مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد 42 العدد 1 (2026): 61-73

Damascus university Journal of arts and humanities Sciences Vol 42-No.1(2026): 61-73

دلالة الاسم في شِعرِ صموئيل هنّاجيد ابن النّغريلة (993-1056م)

أحمد سكران فرّاج[1*]، سحر لطفي عقّاد[2]

1-طالب دراسات عليا(دكتوراه)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب.*- ahmad.farraj@alepuniv.edu.sy

2-أستاذ مساعد قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة حلب.

الملخّص:

تعدّ دراسة أبنية الجموع من أهم الموضوعات التي تناولتها الدّراسات الصرفيّة، ويحاولُ البحث أنْ يلقي الضوء على دلالة الاسم من حيث العدد، أي المثنّى والجمع في شعر صموئيل هنّاجيد שמואל הנאגיד ابن النغريلة؛ وتبرزُ أهمية الموضوع في كونه يتناول الجانب الصرفيّ في شعر اليهود في العصر الوسيط ولا سيّما أبنية الجموع، ولعلّ أهميته تأتي من كونه البحث الأكاديمي الأول الذي يدرسُ ظاهرة الاسم وتثنيته وجمعه لدى الشّاعر صموئيل هنّاجيد.

يبدأ البحث بالتعريفِ بالاسم وتقسيماته في العبرية، ثمّ يتحدث عن الاسم المثنّى والجمع ودلالة كلّ منهما في ديوان الشّاعر صموئيل هنّاجيد، وذلك من خلال الجداول الإحصائية والأمثلة الشعريّة في ديوانه.

وخُتِم البحث بجملة من النتائج التي توصّل إليها، وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التّحليليّ في دراسة الأمثلة والشواهد التي استقيناها من ديوان الشّاعر الذي اعتمدناه مصدرًا رئيسًا للبحث.

الكلمات المفتاحية: صموئيل، هناجيد، المثنّى، جمع المذكّر، جمع المؤنّث، שמואל، הנגיד، מִסְפָּר זוּגִי، מִסְפָּר רַבִּים، מִסְפָּר רַבּוּת.

تاريخ الإيداع: 2024/03/28
تاريخ القبول: 2024/06/30

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

The meaning of the name in the poetry of Samuel Hanagid Ibn al-Nagrila Naghrela(993-1056)AD

Ahmad Sacran Farraj[1*], Sahar Lotfy Akkad[2]
1- Graduate student (PhD), Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Human Sciences, University of Aleppo.
*-ahmad.farraj@alepuniv.edu.sy
2- Assistant Professor, Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Human Sciences, University of Aleppo.

Received: 28/03/2024
Accepted: 30/06/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Abstract:

The study of plural structures is one of the most important topics addressed in morphological studies, and the research attempts to shed light on the significance of the noun in terms of number, that is, the dual and the plural in the poetry of Samuel Hanagid שמואל הנאגיד Ibn al-Naghrila the Jew; The importance of the topic is highlighted in the fact that it deals with the morphological aspect of Jewish poetry in the Middle Ages, especially the plural structures. Perhaps its importance comes from it being the first academic research that studies the phenomenon of the noun, its duality, and its pluralization among the poet Samuel Hanagid.

The research begins by defining the noun and its divisions in Hebrew, then talks about the dual and plural nouns and the significance of each of them in the poetry collection of the poet Samuel Hanagid, through statistical tables and poetic examples in his poetry collection.

The research concluded with a set of findings. We adopted the descriptive analytical approach in studying the examples and evidence that we derived from the poet's collection, which we adopted as a main source for the research.

Keywords: Samuel, Hanagid, Samuel, Hanajid, Al-Muthanna, masculine plural, feminine plural.

المقدّمة:

إنّ علم الصّرف هو العلم الذي يبحث في تصريف الكلمة، وتغيّرها من صورة إلى أخرى، وكذلك يتناول التغيير الذي يصيب صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة أو زيادة أو حذف أو إدغام أو إبدال، ولعلّ الركيزة الأساسية لعلم الصرف هي ما يسمى بالجذر، فلكلّ كلمة جذرها الذي يعدُّ أساس الكلمة الأصيل، والجذر هو الأحرف المشتركة بين عدد من الكلمات يعتقد أنها تتصل بعضها ببعض اتصالًا اشتقاقيًّا.

ويهدفُ البحث إلى دراسة دلالة الاسم من حيث العدد، أي المثنّى والجمع في شعر صموئيل هنّاجيد שמואל הנאגיד ابن النغريلة؛ إذ يعدّ الجانب الصّرفي في اللغة من أهمّ المستويات اللسانيّة التي تستوقف كلّ عمليّة تحليليّة وصفيّة، فهو المستوى الذي يقدّم الأبنية والقوالب الجاهزة للدخول في الأبنية اللغويّة وهو مادة التركيب الخام من حيث كانَ النّحو لا يتخذ لمعانيه مبانيَ إلا ما يقدّمه له الصّرف من المباني، وهذا ما جعلَ النّحاة يجدون صعوبةً في الفصل بين النحو والصّرف[1]، فدراسة الصّرف تقودُنا إلى معرفة أبنية الكلمات وما يتفرّع عنها من أبنية صرفيّة مختلفة لها دلالاتها المتنوّعة، وتنطلق الصيغة الصرفيّة على شكل الكلمة ومادتها التي بنيت عليها حروفها ووظائفها الصرفيّة التي تمتاز بها، إضافةً إلى ما تؤديه تلك الوظائف من إيحاءات دلاليّة ناتجة عن مادتها وهيئتها، واستعمالاتها المختلفة والمتنوعة والتي أكسبتها بتنويعها دلالاتٍ عدة.

إنّ أوّلَ الأبنيّة الصّرفيّة وأهمها هو الاسم بإجماع النحاة، والاسم هو ما دلّ على معنى في نفسه من دون أنْ يقترنَ بزمن، وإذا كنّا نجدُ بعض الاختلاف في قواعد الصّرف بين اللغتين العربية والعبريّة فإنّنا نجدُ اتفاق القواعد في اللغتين أكبرُ من اختلافهما في هذا العلم؛ لذلك درسنا في هذا البحث أبنية الجموع في ديوان الشّاعر صموئيل هنّاجيد مع ذكر الدلالات المتنوعة والمختلفة لها مشفوعةً بالشواهد والأمثلة المناسبة في ديوان الشّاعر.

ومن أهم الدراسات السّابقة التي ألقتِ الضوء على النتاج الأدبيّ للشاعر صموئيل هنّاجيد دراسة بعنوان "الشعر التأريخي في قصيدة "אֵלוֹ הַ נוֹז الله القوي" لشموئيل هناجيد، للباحثة رانيا روحي محمود كامل، وقد نشرت في مجلة كلية الآداب جامعة بور سعيد، العدد 20، نيسان 2022م، ومن الدراسات السّابقة عن الشّاعر صموئيل هنّاجيد "السيرة الذاتية في الشعر العبري الأندلسي صموئيل هناجيد أنموذجًا" للباحثة سامية السيد حمزة، وقد نشرت في مجلة الدراسات الشرقيّة جمعية خريجي أقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية، العدد45، 2011م.

لمحة عن حياة الشّاعر صموئيل هنّاجيد ابن النّغريلة:

هو صموئيل اللاوي بن يوسف بن نغريلة المشهور بصموئيل هنّاجيد، وقد عرفه العرب باسم إسماعيل بن يوسف بن نغريلة، وهو رجلُ دولةٍ أندلسيّ ونحويّ وشاعر وتلموديّ؛ وُلِدَ في قرطبةَ سنة 993 م وتوفي في غرناطة سنة 1055م[2]، تعلّمَ على يدِ والدِهِ

---

[1] حسّان، تمّام: اللغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994م، ص178.

[2] يُنظر في سيرة الشّاعر صموئيل هنّاجيد:

– דר א מור, שמואל הנגיד "המדינאי והמשהרר", מושה אבן עזרא "האיש והמשהרר" הוצאת מסדה, עמי 11_14.

– Max L. Margolis and Alexander Marx,1969, A history of the Jewish people,p315.

– عبد المجيد محمد بحر، 1970: اليهود في الأندلس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي، المكتبة الثقافية، القاهرة،، ص 39_40.

– قنديل عبد الرزاق أحمد, 1990: الأدب العبري الأندلسي، الجزء الأول، القاهرة, ص167.

3–هيكل أحمد، 1958: الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار المعارف، القاهرة, ص63.

الأدبَ الحاخاميّ تحتَ حكمِ أخنوخ، واللغة العبرية وقواعدها، ودرس أيضاً العربية واللاتينية والبربرية على يد أساتذة من غير اليهود، ورغم أن هذه المنجزات الكبيرة لم[3] يكن ليحققها ابن النغريلة لولا تسامح المسلمين تجاه اليهود في الأندلس ومعاملتهم معاملة حسنة؛ إلا أنّهُ قد أنكر هذا الجميل وتطاول على الإسلام والمسلمين، وألّف العديد من الكتابات الجدلية طاعناً في صدق القرآن الكريم، فرد عليه ابن حزم في كتابٍ سمّاه الرد على ابن نغريلة اليهودي[4]، ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّنا لا نهدف إلى دراسةِ الإيديولوجيا والمنطلقات الدينية للرجل، وقد ركّزنا بحثناعلى دراسةِ دلالة الاسم في شِعرِه.

اضطر صموئيل هنّاجيد للهجرة من قرطبة عام 1013م نتيجةً للحربِ الأهليّة وغزوِ قرطبة من قِبلِ زعيمِ الأمازيغ سليمان، واستقرَّ في ميناءِ ملقة حيثُ بدأَ مشروعًا تجاريًا صغيرًا، وفي الوقت نفسِه كرّسَ أوقاتَ فراغِهِ للدراساتِ التلموديةِ والأدبيّة.

ألّفَ قصائد عدة تناولت الحب والحرب والصداقة والحكمة والأخلاق والرثاء...، وقد قام ابنه يوسف من بعده بجمع قصائده في ديوان كبير، قسمه إلى ثلاثة أقسام: الأول "בן תהלים= ابن المزامير"، الثاني "בן משלי" ابن الأمثال، الثالث "בן קוהלת" ابن الجامعة"، وقد تأثر في هذه الأشعار كثيرًا بالشعراء العرب الأندلسيين، ومن تلك التأثيرات الفنية التنقل بين تشبيهاته الكثيرة تنقلًا سريعًا، وعنايته القصوى بالتفاصيل الدقيقة.

توفي صموئيل هناجيد بعد أن شغل منصب الوزير لمدة ثلاثة عقود، وكان محبوبًا من المجتمع، وحزن عليه المسلمون واليهود على حد سواء، وقد خلفه ابنه يوسف هناجيد في منصب الوزير.

أبنية الأسماء:

الاسم في العبريّة قسمان: جامد שֵׁם יְסוֹדִי وهو الاسم الذي لا يؤخذ من غيره، ومشتق שֵׁם נִגְזָר وهو الاسم الذي أُخِذَ من غيره، مثل: סוּעַר ثائر، יָפֶה جميل، وللاسم الجامد نوعان: اسم ذات שֵׁם הָעֶצֶם مثل: כִּסֵּא كرسي، עֵט قلم، واسم معنى שֵׁם מִקְרֶה مثل: חָכְמָה حكمة، גְּבוּרָה بطولة، דַּעַת معرفة، ونجد في العبريّة أربعةُ أنواعٍ للأسماء وهي[5]:

أ- اسم الذات שֵׁם הָעֶצֶם، وهي الاسم الذي يعبّر عن الذات، مثل כִּסֵּא كرسي، وهو اسم ذات نجلس عليه، עֵט قلم، وهو اسم ذات نكتب به.

ب- الصفة שֵׁם הַתֹּאַר، وهو الاسم الذي يصف الذات ويحددها من نواحٍ مختلفة من حيث الكمّ والكيف والحالة والنسب والطبع والخصال، مثل: קָטָן صغير، גָּדוֹל كبير، בָּרִיא سليم، עִבְרִי عبري، בַּיְשָׁן خجول.

ج- العدد שֵׁם הַמִּסְפָּר، وهو الاسم الذي يميّز عدد الذوات وترتيبها، مثل: שְׁלֹשָׁה ثلاثة، הָרְבִיעִי.

د- الضمير שֵׁם הַגּוּף، وهو الاسم الذي يحلّ محلّ اسم آخر أو يرمز إليه، مثل: הוּא هو، אֲנִי أنا.

وممّا سبق ذكره عن الاسم نجدُ أنّ للاسم تقسيمات عديدة وكثيرة من الناحية الصّرفيّة لذلك درسنا دلالة الاسم في ديوان صموئيل هناجيد وفق ما يأتي: اسم الذات واسم المعنى والاسم المشتق والاسم المفرد والمثنّى والجمع.

4- ينظر: الأندلسي، ابن حزم: الردّ على ابن النغريلة اليهوديّ، تحقيق إحسان عبّاس، مكتبة دار العروبة، القاهرة، 1960م.

5-ينظر: יהושע בלאו: דקדוק עברי שבטתי, בהוצאת המכון העברי להשכלה בכתב בישראל, חלק שני, עמ' 82.

اسم الذّات:

يعدّ الاسم أوّل مباني التقسيم بإجماع معظم اللغويين؛ إذ يقسمون الكلام إلى اسمٍ وفعلٍ وحرف، وتندرج تحت الاسم أنواعٌ عديدةٌ منها: الجامد(الذات والمعنى) والمشتق...

الجمع:

ضمّ مفرد إلى أكثر منه، وهو أولى بالمجيء في الكلام من التثنية؛ لأنّ عدّتهُ أكثر من عدّتها، فلو لم تجئ بصيغته لافتقرت إلى ذكره ثلاث مرات أو أكثر من ذلك، وهو مختصّ بالأسماء، لأنّ الاسم لا يدلّ على أكثر من نفسه كرجل وفرس، ولم تُجمع الأفعال؛ لأنّ فائدة الجمع التكثير، ولم تُجمَع الحروف؛ لأنّ الجمع ضربٌ من التصريف، والحروف لا تُصرَف، والجمع على ضربين: جمع تصحيح وجمع تكسير[6].

يُقسم الاسم من حيث عدده إلى ثلاثة أقسام مفرد (מִסְפָּר יָחִיד) ومثنى (מִסְפָּר זוּגִי) وجمع (מִסְפָּר רַבִּים). فالمفرد ما دلّ على واحد أو واحدة.

وفي دراستنا للمثنى والجمع بنوعيه ركزنا على المعنى الدلالي المستفاد من التعريفات اللغوية لكل صنف، وقد أفرزت العملية الإحصائية نتائج متباينة كانت الغلبة فيها لجمع المذكّر السالم في حين انخفضت نسبة المثنّى إلى أدنى نسبة في هذا الباب وفق ما يأتي:

المثنّى	جمع المذكر	جمع المؤنّث
%4.91	%73.96	%21.13

المثنّى (מִסְפָּר זוּגִי):

المثنّى ما دلّ على اثنين أو اثنتين وعلامته في العبرية ـַיִם تلحق الاسم المفرد المذكّر أو المؤنّث، فيشكل الحرف الأخير من المفرد بالبتاح يضاف إليه יִם، مثل: יָד: יָדַיִם، _ רֶגֶל: רַגְלַיִם، وقد استعملَ الشّاعر صموئيل هنّاجيد الاسم المثنّى مراتٍ قليلة في ديوانه[7]، ويعود ذلك إلى قلة استعمال المثنّى في اللغة؛ إذ يميلُ منطق اللغة إلى استعمال المفرد والجمع مقارنةً بالمثنّى، فاقتصر استعمال المثنّى على أعضاء الجسم المزدوجة والأعداد المثناة وأسماء الزمن المزدوجة.

ومن أكثر أسماء المثنّى الواردة في ديوان الشاعر صموئيل هنّاجيد كلمة " שְׁנָתַיִם سنتان"، وقد وردت في قوله[8]:

וְהִתְּירוּ אֲסִיר־בָּצִיר, וְעָצוּר	שְׁנָתַיִם בְּלֵב כַּדִּים אֲטוּמִים،
وأطلقُوا الخمر، وكان معتقلًا	سنتين في قلب جرار مختومة

استعمل الشاعر كلمة " שְׁנָתַיִם" ليشير إلى مدة وجود الخمر في الجرار المختومة؛ ممّا يجعله أكثرَ جودةً وأطيبَ مذاقًا، فمدة سنتين تعدُّ مدة طويلةً لتخزين العنب.

ومن الكلمات المثناة في ديوان صموئيل هنّاجيد كلمة "עֵינַיִם عينان"، وقد وردت في قول الشاعر[9]:

---

[6] ابن الخبّاز، أحمد بن الحسين: توجيه اللمع، تحقيق زكي محمد ذياب، القاهرة، دار السلام، 2002م، ص92.

[7] ينظر: الجدول الإحصائيّ الخاص بالمثنّى في ملحق الجداول.

[8] שמואל הנגיד: שירים, עמ' 71.

[9] שמואל הנגיד: שירים, עמ' 117.

אֲבָל יִתְרוֹן, עֲלֵי רוֹאוֹת בְּנוּמָה, לְעֵינִים בְּהָקִיץ תֶּחֱזֶינָה

لكن الفضل، على رؤيةٍ بقيلولة لعينين باليقظة ترونها

ويؤكد الشاعر في البيت السابق أنّهُ يريد أن يرى ابنه في حلمه في أثناء القيلولة، وقد استعمل كلمة "עֵינַיִם" ليشيرَ إلى أنّ ابنه ماثلٌ في عينيه ولو كان نائمًا، وقد أكّد الشّاعر ذلك في مواضع عدة في ديوانه؛ إذ أكّدَ أنّهُ يفكّرُ بابنه يوسف في كلّ وقتٍ حتى في الحرب.

ومن المثنّى لدى صموئيل هنّاجيد كلمة " שְׁנֵי אַחִים" التي وردت في قوله[10]:

יֵשׁ לָךְ שְׁנֵי אַחִים, יְלוּד אִמֶּךָ אֶחָד, וְהַשֵּׁנִי יְלוּד אַהַב

لديك شقيقان، ولد لأمك أحدهما والآخر وليدُ الحبّ

שׁוּר מִי בְּלֵב שָׁלֵם לְךָ אֶהֱב מֵהֶם، וְלוֹ כָּל אַהֲבָתְךָ הַב

حِصنٌ من بقلبٍ سليمٍ أحبّكَ منهم وله كلُّ حبّكَ أعطِ

استعمل الشاعر في البيت السابق الاسم المثنّى (שְׁנֵי אַחִים) ليعبّر عن حكمته ورؤيته للحياة؛ فهو يرى أنّ للإنسان أخوين الأخ الذي تلده أمه والأخ الذي لم تلده أمه؛ وهو الصّديق الصدوق الذي يقف بجانبِ صاحبه في كل وقت في وقت الضيق قبل وقت الفَرَج، وقد أرادَ الشّاعر أنْ يقول في هذا البيت: ربّ أخٍ لك لم تلدْهُ أمّكَ"، فهذا الأخ حِصنٌ ودرعٌ لك في الشّدائد ويستحقُ منكَ أنْ تعطيَهُ كلّ الحبّ.

وقد استعمل الشاعر الاسم المثنّى في قوله:

וְלֹא אֵשֵׁב שְׁנֵי יָמִים בְּבַיִת، וְלֹא אָלִין שְׁנֵי לֵילוֹת בְּבִנְיָה

ولن أبقى يومين ببيتٍ ولن أبيتَ ليلتين في بنائه

ويؤكّدُ الشّاعر هنا أنّه رجل حربٍ وحياته كلُّها في الحرب، فلا يمكن له أن يبقى يومين "שְׁנֵי יָמִים" أو ليلتين" שְׁנֵי לֵילוֹת" في البيت، فهو فارسٌ وقائدٌ، مبيته في ساحات الوغى.

ومن أمثلة المثنّى في الأبيات السّابقة نجد أنّ الشّاعر قد استعمل الاسم المثنّى ليشيرَ إلى التقليل وحصر المعنى ووضعه في إطارٍ محدّد من دون أنْ يفتحَ المجال واسعًا لدلالة المعنى، فهو يريد تثنية كلمة عين وأخ ويوم وليلة للتقليل لا للتكثير.

جمع المذكّر (מִסְפָּר רַבִּים):

جمع المذكّر علامته ִים تلحق آخر الاسم المفرد، فيشكل الحرف الأخير من المفرد بالحيريق ثمّ يضاف إليه حرف الميم، مثل: סֵפֶר: סְפָרִים _ כֶּלֶב: כְּלָבִים[11].

جمع المؤنّث (מִסְפָּר רַבּוּת):

يصاغ جمع المؤنّث بإضافة וֹת إلى الاسم المفرد المؤنّث إذا كان منتهيًا بـ: ָה أو ָת أو ֶת، أو بإضافة ִיוֹת إذا كان الاسم منتهيًا بـ: ִית أو ـִיוֹת، وذلك بعد حذف علامة التأنيث من الاسم المفرد، مثل: יַלְדָּה: יְלָדוֹת _ שַׁבָּת: שַׁבָּתוֹת _ אַדֶּרֶת: אַדָּרוֹת _ חָבִית: חָבִיוֹת _ חָנוּת: חֲנֻיּוֹת[12].

---

[10] שמואל הנגיד: שירים, עמ' 197.

[11] ينظر: الجدول الإحصائيّ الخاص بجمع المذكّر في ملحق الجداول.

[12] ينظر: الجدول الإحصائيّ الخاص بجمع المؤنّث في ملحق الجداول.

شملَ جمع المذكّر وجمع المؤنّث في ديوان الشّاعر صموئيل هنّاجيد أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين والصفات المشبهة والاسم الجامد بنوعيه الذّات والمعنى.

بلغت نسبة الأسماء المجموعة جمع مذكرٍ سالمًا 73.96%، وبلغت نسبة الأسماء المجموعة جمع مؤنث سالمًا 21.13%، وهذا يشير إلى أنّ الخطاب يكون للرجل على التغليب لأنّ الرجل هو عماد المجتمع، والمجتمع بطبيعته ذكوريّ في ذلكَ العصر، فالرجل هو الذي يقوم بالغزو والأعمال الشّاقة أكثر من المرأة.

من أكثر أسماء جمع المذكّر الواردة كلمة "מְלָכִים ملوك"، ولا غرابةَ في ذلك لأنّ الشّاعر صموئيل هنّاجيد كان ملازمًا لقصور الملوك والأمراء، ونجد ذلك في قوله[13]:

בְּעָבְרְךָ עַל קִבּוּרוֹת הַמְּלָכִים،	אֲשֶׁר הָיוּ כְּכוֹכָבִים בְּפָלֶךְ
بعبـــورِكَ علـــى قبـــور الملـــوك	الـذين كـانوا كـالنجوم فـي أرضـك

ومن الكلمات المكررة بصيغة جمع المذكّر السالم في ديوان الشّاعر كلمة "רָאשִׁים رؤوس" وهي تعطي دلالة قريبة من كلمة "מְלָכִים ملوك"، فرأسُ القوم هو كبيرهم، ونجد ذلك في قوله[14]:

וְאַלּוּפִים בְּחֵילוֹ לַאֲלָפִים،	וְלוֹ רָאשִׁים וְעַל רֹאשָׁם דְּגָלִים.
ورؤساء في جيشه بالآلاف	وعليه رؤوسٌ وعلى رؤوسهم أعلام.

ومن الكلمات المكررة كلمة " אַחִים إخوة"، والتي تشير إلى تعلّق الشّاعر بإخوته، ويبدو هذا جليًّا في رثائه لأخيه، فيقول[15]:

וְתִתְאַשֵּׁר בְּתוֹךְ אַחִים כְּיוֹסֵף	וְתִתְבָּרֵךְ כְּמוֹ אָשֵׁר בְּבָנִים.
وتثبتُ في وسط الإخوة كيوسف	وتتبارك كما الأبناء.

وقد اقتبس الشاعر هنا قصة النبي يوسف عليه السلام الذي كانَ مميّزًا بين إخوته، فكانت ليوسف –عليه السلام– مكانة كبيرة في قلب أبيه يعقوب –عليه السلام– وقد حظي منه بحب كبير ظاهر، وكان إخوته يحسدونه على ذلك الحبّ ودبّت في قلوبهم الغيرة منه، وقد جاء يوسف –عليه السلام– إلى أبيه وأخبره بأنّه رأى في منامه الشمس والقمر، ورأى أحد عشر كوكباً يسجدون له؛ فأمره أبوه ألّا يخبر إخوته بهذه الرؤيا خوفاً عليه منهم، كون ذلك سيزيد من حقدهم عليه وغيرتهم منه، وربّما أرادَ الشّاعر هنا أنْ يؤكّد على أهمية الإخوة في حياةِ الإنسان.

ومن استعمال الشاعر لجمع المذكّر قوله[16]:

וְהַשּׁוֹעִים כְּתוֹלָעִים חֻשָּׁבָם	בְּקִצְפּוֹ، וַחֲיָלִים כַּנְּמָלִים!
والنبلاءُ كالديدان ظنهم	بغضبه ، والجيوش كالنمل!

[13] שמואל הנגיד: שירים, עמ׳ 211.

[14] שמואל הנגיד: שירים, עמ׳ 27.

[15] שמואל הנגיד: שירים, עמ׳ 58.

[16] שמואל הנגיד: שירים, עמ׳ 33.

يشير الشّاعر في البيت السّابق إلى قوة عدوه الذي يملك المال الوفير والجنود الذين يصعب إحصاء عددهم فهم كالنمل، فذلك العدو يملك العدّة والعدد، وهذا ما يجعل الانتصار عليه له طعمٌ آخر، وقد استعمل الشاعر جمع المذكّر ليؤكد قوة عدوه وكثرة عدده "תּוֹלָעִים، חֲיָלִים، נְמָלִים"، وهو بذلك يقرُّ بقوة عدوهِ، وهو يريد الانتصار على العدو القويّ، ولا يجدُ متعةً في الانتصار على العدو الضعيف، وقد أخذ هنّاجيد قوالبَ وأغراضًا كثيرةً من الشّعر العربيّ مثل وصف المعارك والجنود والأعداء، وربّما قد تأثّرَ بقولِ عنترة عنترة بن شدّاد[17]:

وَمُدَجّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ	لا مُمعِنٍ هربًا ولا مستسلمِ
جادت لهُ كفّي بعاجلِ طعنةٍ	بِمُثَقّفٍ صَدقِ الكُعوبِ مُقَوّمِ

وقد استعملَ الشّاعر جمع المذكّر السالم في قوله[18]:

דְּבָרִים יֵשׁ בְּלֵב יָמִים מְכֻסִּים	וּבַאַחֲרִית לְשׁוֹן יָמִים יְחַוּם
الأشياءُ موجودةٌ بقلبِ الأيّام مغطاة	وبالنهاية لسان الأيام سينطقها

فالكلمتان اللتان جاءتا بصيغة جمع المذكّر (דְּבָרִים، יָמִים) دلّتا على الكثرة فهما تصوران حكمةً يقدمها الشّاعر وهي أنّ الأشياء لا تختفي بحلوها ومرّها، وإنّما تبقى محفوظة عبرَ الزمن، وأنَّ الحكم والعبر المستفادة منها سوف تظهر عبرَ الأيّام مهما طالَ الزّمن.

أما في جمع المؤنّث السالم فقد كررت كلمة "לֵילוֹת ليالي" وما تحمله من دلالات عن ليالي الحرب والأيام العصيبة التي عاشها الشاعر في حياته، ونجد ذلك في قوله[19]:

הִתְקַבְּצוּ، כִּי הַזְּמַן תָּמִים	עַתָּה כְּקוֹ לֵילוֹת כְּקוֹ יָמִים
تجمّعوا معًا، فقد انتهى الوقت	الآن كطريق الليالي كطريقِ الأيام

هنا الشاعر يدعو الأصدقاء إلى استغلال الوقت في التواصل وإقامة علاقات الودّ، فالليالي الجميلة ليالي الأنس التي تجمع الأصدقاء تمضي بسرعة.

ومن كلمات جمع المؤنّث المكررة لدى الشاعر كلمة "בְּנוֹת بنات"، وهو في ذلك يؤكد أهمية العنصر النسائي في المجتمع، وفي ذلك يقول[20]:

וּרְאוּ פְּנֵי אֶרֶץ אֲשֶׁר לָבָשָׁה	סוּתֵי בְּנוֹת מֶלֶךְ מְרֻקָּמִים
وانظروا وجه أرض تلبس	فساتين بنات الملك المطرّزة

ومن كلمات جمع المؤنّث الواردة في ديوان الشّاعر بصيغة جمع المؤنّث كلمة " הַדְּמָעוֹת" التي تعبر عن حزن الشّاعر ومعاناته في هذه الحياة، فيقول[21]:

לֹא הַדְּמָעוֹת אֲשֶׁר תִּרְאוּ דְּמָעוֹת אֲבָל	נַפְשִׁי נְמַסָּה וְנִגְּרָת עָלַי עֵינִי
ليست الدموع التي سترها دموعًا بل	روحي ذابت وتدحرجت على عيني

(17) ابن شدّاد، عنترة: ديوان عنترة بن شدّاد، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2004م، ص17.

(18) שמואל הנגיד: שִׁירִים, עמ׳ 186.

(19) שמואל הנגיד: שִׁירִים, עמ׳ 86.

(20) שמואל הנגיד: שִׁירִים, עמ׳ 86.

(21) שמואל הנגיד: שִׁירִים, עמ׳ 108.

فالدموع التي تسيل على وجه الشّاعر ليستْ دموعًا حقيقيّة بل هي روحه المعذّبة التي تجسدت دموعًا سالت على خده، وتلك الدموع الغزيرة تؤكّد حزن الشّاعر.

الخاتمة:

كانَ هدف البحث استخراج أهم مستويات البِنية اللغويّة التي تميّز بها أسلوب الشّاعر العبري في العصر الوسيط صموئيل هنّاجيد ابن النغريلة اليهوديّ (993–1056) م ودراستها، وقد وجدنا أنّ دراسة البِنية اللغويّة تتطلّب معاينة معمّقة للنصّ، وهذا نابعٌ من رؤيتها الشّموليّة للشعر التي تتجاوز حدود الزمان والمكان والشخصيات واللغة، وفي ضوء ما سبق توصل البحث إلى نتائج، يمكننا تكثيفها وفق الآتي:

– يعدّ الاسم أوّل مباني التقسيم بإجماع معظم اللغويين؛ إذ يقسمون الكلام إلى اسمٍ وفعلٍ وحرف.

– يُقسم الاسم في العبرية من حيث عدده إلى ثلاثة أقسام مفرد (מִסְפָּר יָחִיד) ومثنى (מִסְפָּר זוּגִי) وجمع (מִסְפָּר רַבִּים).

– استعملَ الشّاعر صموئيل هنّاجيد الاسم المثنّى مراتٍ قليلة في ديوانه، ويعود ذلك إلى قلة استعمال المثنّى في اللغة؛ إذ يميلُ منطق اللغة إلى استعمال المفرد والجمع مقارنةً بالمثنّى.

– يقتصرُ المثنّى غالبًا على أعضاء الجسم المزدوجة والأعداد المثناة وأسماء الزمن المزدوجة.

– استعمل الشّاعر الاسم المثنّى ليشيرَ إلى التقليل وحصر المعنى ووضعه في إطارٍ محدّد من دون أنْ يفتحَ المجال واسعًا لدلالة المعنى.

– زادت نسبة استعمال الشاعر لجمع المذكّر على جمع المؤنّث، وهذا يشير إلى أنّ الخطاب يكون للرجل على التغليب؛ لأنّ الرجل هو عماد المجتمع، والمجتمع بطبيعته ذكوريّ في ذلكَ العصر، فالرجل هو الذي يقوم بالغزو والأعمال الشّاقة أكثر من المرأة.

ملحق الجداول:

الجدول رقم(1) الاسم المثنّى

الاسم المثنّى	عدد مرات تكراره	الاسم المثنّى	عدد مرات تكراره
שְׁנָתַיִם سنتان	4	עֵינַיִם عينان	1
שְׁנֵי כַּדִּים إبريقان	1	שְׁנֵי יָמִים يومان	1
שְׁנֵי לֵילוֹת ليلتان	1	שְׁנֵי אַחִים أخوان	1
שְׁנֵי בָּתִּים بيتان	1	שְׁנֵי אוֹרָיו نوراهُ	1
שְׁתֵּי בִּכְיוֹת صرختان	1	שְׁתֵּי נָשִׁים زوجتان	1

الجدول رقم(2) جمع المذكّر

جمع المذكّر	عدد مرات تكراره	جمع المذكّر	عدد مرات تكراره
מְלָכִים ملوك	17	פְּלִשְׁתִּים فلسطينيون	1
אֲדוֹנִים سادة	2	רָאשִׁים رؤوس	8
גְּבָרִים رجال	2	סוּסִים خيول	3
כּוֹבָעִים قبعات	1	מִלִּים كلمات	3
צְבָאִים غزلان	1	הֲרוּגִים قتلى	1
כֵּלִים أواني	3	צְמִידִים أساور	1
נְעָלִים أحذية	2	תּוֹלָעִים ديدان	1
חֲיָלִים جنود	6	קְרָבִים أمعاء	1
רָעִים سيئون	2	רְעָלִים سموم	1
הָאֱהָלִים الخيام	1	שִׁירִים قصائد	5
הָעֲמָלִים العمال	1	אֱלִילִים أصنام	1
כְּסִילִים حمقى	2	הָרִים جبال	6
פָּרָשִׁים فرسان	1	עֲשָׂבִים أعشاب	2
הַקְּרוֹבִים الأقارب	2	נְקָבִים ثقوب	1
יָמִים أيام	2	מְטִיבִים محسنين	2
רָעֲבִים جائعون	1	דוֹדִים أعمام	4
אֲהוּבִים عشّاق	1	כְּלָבִים كلاب	1
נְעוּרִים شباب	5	אוּרִים أضواء	1
סוּרִים سوريون	5	צְעִירִים صغار	2
נְמֵרִים نمور	1	שְׁחֹרִים سود	1
בְּחוּרִים شباب	2	נֶאֱמָנִים مخلصين	2
שְׁחִינִים سباحين	1	עֲיָנִים عيون	1
חֲדָשִׁים أخبار	3	הַצְּפוֹנִים الشماليون	1

جمع المذكّر	عدد مرات تكراره	جمع المذكّر	عدد مرات تكراره
בָּנִים أبناء	11	אַחִים إخوة	6
זְקֵנִים مسنّون	2	חֲכָמִים حكماء	4
אֲדֻמִּים حُمْر	2	חֲלוֹמִים أحلام	2
דְּבָרִים أشياء	10	שׁוֹשַׁנִּים ورود	1
כּוֹכָבִים نجوم	2	דַּדִּים أباريق	2
חֲתָנִים عرسان	4	זָרִים غرباء	4
קֶרֶבִים أحشاء	6	עֵצִים أشجار	2
אֲחֵרִים آخرون	6	עֲנִיִּים فقراء	1
עֲצָמִים عظام	2	גַּלְגַּלִּים عجلات	1
טַבָּחִים طهاة	1	הַנְּשָׁרִים النسور	1
אֲנָשִׁים ناس	7	–	–

الجدول رقم(3) جمع المؤنّث

جمع المؤنّث	عدد مرات تكراره	جمع المؤنّث	عدد مرات تكراره
מֵאוֹת مئات	1	צְבָאוֹת جيوش	1
חַלּוֹת خبز أبيض	1	מַרְכָּבוֹת مركبات	1
קְשָׁתוֹת أقواس	1	חֲנִיתוֹת حراب	3
נִפְלְאוֹת عجائب	1	חוֹמוֹת أسوار	1
אוֹתוֹת علامات	3	לֵילוֹת ليالي	6
אַרְצוֹת بلدان	1	קְרָבוֹת معارك	4
לְשׁוֹנוֹת ألسنة	5	בּוֹרוֹת آبار	1
נְפָשׁוֹת نفوس	2	אֲחָיוֹת أخوات	1
חוּצוֹת شوارع	3	חֲבִיּוֹת براميل	3
שְׂפָתוֹת شفاه	1	בָּנוֹת بنات	5
דְּמָעוֹת دموع	3	תַּאֲוֹת شهوات	1
נְעָרוֹת فتيات	1	אִמָּהוֹת أمهات	1
מְנֻפָּחוֹת منتفخات	1	רוּחוֹת أرواح	1

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر والمراجع العربيّة:

1- الكتاب المقدس(عربي)، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، الإصدار السابع، ط1، 2008م.

2- الأندلسي، ابن حزم: الردّ على ابن النغريلة اليهوديّ، تحقيق إحسان عبّاس، مكتبة دار العروبة، القاهرة، 1960م.

3- حسّان، تمّام: اللغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994م.

4- حمزة، سامية السيد: السيرة الذاتية في الشعر العبري الأندلسي صموئيل هناجيد أنموذجًا" للباحثة، مجلة الدراسات الشرقيّة جمعية خريجي أقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية، العدد45، 2011م.

5- ابن الخبّاز، أحمد بن الحسين: توجيه اللمع، تحقيق زكي محمد ذياب، القاهرة، دار السلام، 2002م.

6- ابن شدّاد، عنترة: ديوان عنترة بن شدّاد، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2004م.

7- عبد المجيد محمد بحر: اليهود في الأندلس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي، المكتبة الثقافية، القاهرة، 1970م.

8- قنديل عبد الرزاق أحمد: الأدب العبري الأندلسي، ج1، القاهرة، 1990م.

9- كامل، رانيا روحي محمود: الشعر التأريخي في قصيدة" אֵלוֹהַּ עֹז الله القوي" لشموئيل هناجيد، مجلة كلية الآداب جامعة بور سعيد، العدد 20، نيسان 2022م.

10- كمال، ربحي: دروس اللغة العبرية، مطبعة جامعة دمشق، ط3، 1963م.

11- هيكل أحمد: الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار المعارف، القاهرة، 1958م.

ثانيًا: المصادر والمراجع العبريّة والأجنبية:

1- תורה נביאים וכתובים، الكتاب المقدّس (عبري)،Biblia Hebraica Stuttgartensia

2- דר א מור، שמואל הנגיד "המדינאי והמשהרר"، מושה אבן עזרא "האיש והמשהרר" הוצאת מסדה.

3- יהושע בלאו: דקדוק עברי שבטתי، בהוצאת המכון העברי להשכלה בכתב בישראל، חלק שני.

4- שמואל הנגיד، 2008: שירים، ערכה והוסיפה הקדמות והערות، טובה רוזן، אוניברסיטה תל_אביב، ההוצאה לאור.